SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.22 NO. 4 2023
DOI: 10.51984/JOHS.V22I4.2940

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

اللسانيات التطبيقية وكتب المناهج المدرسية: كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي في ليبيا نموذجا

يوسف عبد الرزاق عبد السلام العربي

القسم اللغة العربية، الكلية الآداب، الجامعة إجدابيا، ليبيا

الملخص

اللسانيات التطبيقية علم لغوي ظهر في منتصف القرن العشرين، وعلم يستثمر نتائج معارف وعلوم مختلفة، ومجال هذا العلم هو تعليمية اللغة، وقد اختص هذا العلم في بداية ظهوره بتعليم اللغة الأجنبية، لكن مع تطور الأبحاث في هذا العلم أدخل في مجاله تعليم اللغة الأم إلى جانب تعليم اللغة الأجنبية.

يقدم هذا البحث في جانبه النظري نبذة مختصرة حول نشأة اللسانيات التطبيقية، مع إبراز أهم النقاط المتعلقة بما يعرف بتعليمية اللغة، وأما في الجانب التطبيقي لهذا البحث فقد خصص لكتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي المقرر في دولة ليبيا، فيقدم وصفا عاما للكتاب، ثم يقدم عرضا لمحتوياته مبرزا فيه بعض مناحي اللسانيات التطبيقية التي التزمها مؤلفو الكتاب، فجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية:

التطبيقية
تعليمية
اللسانيات
المدرسية
المناهج

Applied linguistics and school curriculum books Arabic language book for the first grade basic education in Libya as an example

Yousf Abd-Alrzag Abd-Alslam Alarabi

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Ajdabiya University, Libya

ABSTRACT

Applied linguistics is a linguistic science that appeared in the middle of the twentieth century, and it is a science that invests the results of different knowledge and sciences, and the field of this science is language education. Foreign language education. In its theoretical aspect, this research provides a brief overview of the emergence of applied linguistics, highlighting the most important points related to what is known as language teaching. As for the applied aspect of this research, it is devoted to the Arabic language book for the first grade of basic education scheduled in the State of Libya. It provides a general description of the book, then It presents a presentation of its contents, highlighting some aspects of applied linguistics that the authors of the book adhered to. The research came in an introduction, two chapters and a conclusion. Dictionaries, and talking about the role of translation towards dictionaries, and the role of dictionaries towards translation, then the conclusion of the research including the most important results reached by the researcher, mentioning references and comments at the end of the research, followed by mentioning sources and references.

Keywords:

Applied
Educational
Linguistics
Scholastic
Curricula

المقدمة

علم اللسانيات هو ذلك العلم الذي يختص بدراسة قضايا اللغة الإنسانية دراسة علمية، وتتحقق أهدافه من خلال دراسة الألسن الخاصة كما تظهر في واقع الناطقين بها، وكما قال اللساني (دو سوسير) فإن مجال علم اللسانيات هو "دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"، وهو ما يشير إلى ضرورة عزل اللغة عن سياقاتها المعرفية والاجتماعية ؛ مما يسمح بتقديم تفسير للظاهرة اللغوية اعتمادا على ما تقدمه اللغة نفسه، أي أن علم اللسانيات في مفهومه العام هو تفسير القضايا اللغوية بآليات لغوية، ولهذا فقد اتسمت اللسانيات الحديثة بالتجريدية والتعميم في وصف الظاهرة اللغوية "وانتهى الوصف اللغوي إلى معادلات رياضية، وابتعد بذلك عن كثير من الظواهر التي تتصل بالإنسان؛ كالاكتساب اللغوي، ودور اللغة في المجتمع، حتى إن بعضهم نادى بعلم لغة آخر يكون أكثر إنسانية" [1]، ولما كانت سنة العلوم هي التطور والتشعب مع ازدياد التعمق فيها؛ فإن علم اللسانيات شهد تطورا كبيرا منذ نشأته

*Corresponding author:
E-mail addresses: alarabiyousf@yahoo.com

Article History : Received 25 Apil 2023 - Received in revised form 27 November 2023 - Accepted 30 November 2023

على يد دو سوسير وإلى وقتنا هذا، وانتقل هذا العلم من المجال النظري في دراسة الظاهرة اللغوية إلى المجال التطبيقي الذي يتخذ من الواقع العملي سبيلا لتطوير معطيات النظريات اللسانية، بل غدا هذا الواقع اللغوي حكما على صلاحية النظرية اللسانية، فيقبل منها ما يمكن تطبيقه، ويرفض ما لا يمكن تطبيقه، وشهد هذا التطور في الدرس اللساني ظهور فرع جديد للسانيات عرف بـ (اللسانيات التطبيقية).

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان أهمية اللسانيات التطبيقية في البحث اللساني عامة، وفي تعليمية اللغة بشكل خاص، كما يهدف إلى بيان أثر اللسانيات التطبيقية كواقع ملموس في كتب مناهج تعليم اللغة العربية المقررة في المدارس التعليمية.

إشكالية البحث:

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة الآتية:

-ما هي اللسانيات التطبيقية، وما أطرها المعرفية ومجالاتها التطبيقية؟

-ما مظاهر اللسانيات التطبيقية في مقررات تعليم اللغة العربية؟

-إلى أي مدى كان التزم مؤلفو كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي في ليبيا بمعايير اللسانيات التطبيقية؟

منهج البحث:

ستتبع الدراسة المنهج الوصفي منهجا أساسيا، وقد تستعين بالمنهج التحليلي عند الحاجة.

المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية، الماهية والإجراء

ينسب ظهور مصطلح (اللسانيات التطبيقية) إلى عام 1946 وتحديدا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة (ميتشجان) بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو معهد متخصص في تعليم الإنجليزية لغة أجنبية، وكان يصدر مجلة باسم (مجلة علم اللغة التطبيقي)، وفي عام 1958 تأسست في(أدنبرة) مدرسة علم اللغة التطبيقي، وفي عام 1964تأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي، الذي يضم عددا كبيرا من الجمعيات الوطنية المهتمة بعلم اللغة التطبيقي، ويعقد هذا الاتحاد مؤتمرا سنويا كل ثلاث سنوات ، حيث تتم مناقشة مستجدات هذا العلم[2] .

اعتنى هذا العلم في بدايته بمجال معين هو تعليم اللغات الأجنبية، وقد ارتبط هذا المجال باللسانيات التطبيقية، ووضعت مصطلحات تبين هذه العلاقة، فاقترح بعض الباحثين مصطلح (علم تعليم اللغة)، وبعضهم اقترح (علم اللغة التعليمي)، وسماها آخرون (تعليم اللغة وبحث التعلم)، وقيل غير ذلك، ولكن استقر عمل الباحثين في مجال اللسانيات على (اللسانيات التطبيقية) كمصطلح يعبر عن هذا العلم خصوصا بعد تشعبت قضاياه لتشمل ما يتعلق بتعليم اللغات وما يتعلق بالقضايا العملية للظاهرة اللغوية [3].

فماهي اللسانيات التطبيقية، وما مجالها الدقيق في علم اللسانيات؟

اختلفت انظار الباحثين اللسانيين في وضع تصور محدد لمفهوم اللسانيات التطبيقية، نذكر بعضا من هذه التعريفات[4]

-هي (تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل والبحث في ميدان غير لغوي).

-هي (استعمال ما توفر لدينا عن طبيعة اللغة من أجل تحسين كفاءة عمل عملي ما تكون اللغة العنصر الأساسي فيه).

-(اللسانيات التطبيقية تبحث في التطبيقات الوظيفية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلمها للناطقين ولغير الناطقين بها، وتبحث أيضا في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها)

-(فإن علم اللسانيات التطبيقية يمثل التقاء علم اللسانيات بعلم التربية الذ يهتم بتعليم اللغة بالوسائل التعليمية السمعية والبصرية التي تساعد الفرد على سرعة التعلم وكفاءته)[5]

-"علم يبحث بالتطبيقات الوظيفية البرغماتية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها، ويبحث أيضا بالوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغة البشرية' وتعلمها"[6].

يتضح من خلال هذه التعريفات أن مجال اللسانيات التطبيقية يتمحور حول تعليمية اللغة، وهذا ما جعل بعض اللغويين يطلق عليه اسم (علم تعليم اللغة) وإن هذا التوصيف للسانيات التطبيقية جعلها مجالا تلتقي فيه عدد من العلوم المختلفة، كعلم النفس، وعلم الاجتماع باعتبارها من مستلزمات العملية التعليمية، فاللسانيات التطبيقية توظف نتائج هذه المجالات إضافة إلى ما تقدمه اللسانيات النظرية في تحقيق أهدافها التعليمية ، وإن تلاقي علوم ومعارف متنوعة ضمن اللسانيات التطبيقية يؤكد بوضوح على أهمية اللغة كقضية محورية في معالجة الأوضاع المجتمعية والإنسانية عامة[7].

"ويبدو أن الموقف الأول يعكس طبيعة حقل اللسانيات التطبيقية في بداية ظهوره وتطوره عندما كان مرتبطا باللسانيات العامة، ..... وبالمقابل، يعكس الموقف الثاني حقيقة اللسانيات التطبيقية الحالية، إذ أصبح علما مستقلا واسع المجالات ومتعدد المصادر"[8]، وتبنى باحثون آخرون وجهة نظر ثالثة رأت أن "العلاقة بين اللسانيات النظرة واللسانيات التطبيقية واحدة من العلاقات الأبستيمولوجية التي تربط اللسانيات التطبيقية بغيرها من العلوم المجاورة، فاللسانيات التطبيقية هو علم لا يبني فرضياته فقط اعتمادا على نتائج اللسانيات النظرية أو الصورية، لكن علاقات مع علوم أخرى تتمثل في: اللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية، وعلوم التربية"[9]، وبناء عليه يرى أصحاب هذا لاتجاه ان مفهوم اللسانيات مختلف بين اللسانيات النظرية والتطبيقية تبعا لاختلاف آليات ومنهجية تناول قضايا اللغة، وما يميز اللسانيات التطبيقية هو تبنها لمنهجية الربط بين نتائج المعارف في اللسانيات النظرية والسلوكية والاجتماعية والتربوية، ويتبع هذا الربط إعادة الصياغة لفرضيات تبنى وفق معطيات تطبيقية تتعلق بتعليمية اللغة[10]، بل إن عددا من الباحثين أضاف معارف أخرى تستثمرها اللسانيات التطبيقية، مثل: ، مثل: تعليمية اللغة، اللسانيات الحاسوبية، اللسانيات العصبية، تحليل الخطاب، وغير ذلك[11]، ويظهر الفرق بين اللسانيتين في المنهجية المتبعة في دراسة اللغة "ذلك أن البحوث المنجزة في مجال اللسانيات التطبيقية والمرتبطة بميدان تعليم اللغات وتعلمه تتميز عن البحوث في مجال اللسانيات النظرية بطابعها الوظيفي والتطبيقي، نظرا إلى أن عمل اللساني النظري هو دراسة لغة ما أو عدة لغات دراسة علمية، بغض النظر عن المنهج الذي يتبعه في هذه الدراسة أو المدرسة اللسانية التي تنتمي إليها، أما عمل اللساني التطبيقي فهو البحث عن أفضل الوسائل والتقنيات لتعليم اللغة وتزويد أستاذ اللغة بها قصد تسهيل عملية تعلم اللغة، وتجاوز الاختلافات والصعوبات اللغوية والتعليمية التي تعترضه"[12] ، وعلى هذا يكون علم اللغة التطبيقي ما هو

إلا مجال تتلاقح فيه نتائج عدة نظريات، وليس له نظرية لغوية مستقلة، بل هو يستقي مقولاته من تلك المعارف المستقلة، "على أنه من المهم أن نؤكد أن العلاقة بين علم اللغة التطبيقي وهذه العلوم ليست علاقة مباشرة؛ أي أنه لا يأخذ منها مادته أخذا مباشرا، وإنما هو يطوع ما يحتاجه منها وفقا لطبيعة تعلم اللغة"[13].

تطور اللسانيات التطبيقية:

شهدت اللسانيات التطبيقية منذ نشأتها حتى السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في قضاياها النظرية، وهو ما انعكس على المجالات التطبيقية لها، فتعددت فروعها وتنوعت مجالاتها لتشمل كل مجال معرفي يمكن للغة أن تشكل أحد قضاياه، ولا شك أن هذا التنوع يؤكد أساسية اللغة الإنسانية في معالجة كثير من القضايا والمشاكل الإنسانية، وفي هذا المجال أمكن تحديد بعض فروع اللسانيات التطبيقية نشير إليها باختصار وهي: اللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النفسية، اللسانيات الجغرافية، اللسانيات العصبية، اللسانيات التقابلية، اللسانيات التعليمية، اللسانيات الحاسوبية، اللسانيات الانتربولوجية، اللسانيات البيولوجية، اللسانيات التعليمية[14]، وقد لا نعدم فروعا أخرى نظرا لطبيعة اللغة من جهة ملامستها لجميع مناحي لحياة الإنسانية، وهذا يعطي للسانيات التطبيقية القدرة على التطور مع تطور الإنسان فكريا وماديا.، وليس هذا التطور بمستغرب إذا رجعنا لدراسة تاريخ اللسانيات التطبيقية، فقد شهدت تطورا كبيرا في مراحل متعددة من تاريخها التكويني؛ فمرحلة الخمسينيات مثلت نشأة هذا العلم، وكانت مهمة اللسانيات التطبيقية تنحصر في أمر واحد هو تعليم اللغة الأجنبية لتشمل بعد ذلك تعليم اللغة الأم، إضافة إلى معالجتها لبعض القضايا اللغوية العامة عن طريق توظيف بعض المعارف التي سبق الإشارة إليها.

وجاءت فترة التسعينيات لتشهد نقلة منهجية وفكرية في اللسانيات التطبيقية، فقد توسعت موضوعاتها، وكذلك جرى بين المختصين في هذا المجال العديد من المحاورات والعديد من مناحي النقد والتأمل الذاتي للمراحل السابقة، وإعادة النظر في المنجزات التي حققتها اللسانيات التطبيقية ،كذلك استطاع الباحثون في هذا المجال تجاوز الحدود المتعارف عليها للسانيات التطبيقية باعتبارها ذات هدف تعليمي لغوي، واتجه الباحثون في احتفائهم بمتعلم اللغة ليشمل مجموعات متنوعة من مستعملي اللغة، كما كان لظهور العولمة وثورة الاتصالات دورهما الفعال في توجيه أنظار الباحثين في اللسانيات التطبيقية إلى تناول مواضيع من مثل: المقدرة اللغوية لمستعملي اللغة وكيفية حصولهم على مصادرها، كذلك من المواضيع التي أثارها تطور اللسانيات التطبيقية الكفاية اللغوية للناطقين بغير لغاتهم الأصلية، إلى جانب كثير من القضايا الاجتماعية ذات الصبغة اللغوية، كالتخطيط اللغوي، وتحليل الخطاب، وغير ذلك[15].

المبحث الثاني: اللسانيات التطبيقية في كتاب اللغة الإنجليزية للصف الأول من التعليم الأساسي:

اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة:

مر بنا عند الحديث عن نشأة اللسانيات التطبيقية أنها تمحورت حول تعليم اللغة الأجنبية تحديدا، لكن هذا النهج لم يستمر مع تطور الدراسات والأبحاث التطبيقية ، فقد فرضت اللغة الأم نفسها كأحد مجالات تعليمية اللسانيات التطبيقية؛ وإجمالا فإن مجال اللسانيات التطبيقية شهد تطورا كبيرا ليشمل مجالات عدة مثل: اكتساب اللغة، التواصل، الترجمة، لمعالجة الآلية للغات، التربية، تعليم اللغة الأم، تعليم اللغات الأجنبية، اللغات، واللهجات، والسياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي، والمعاجم والصناعة المعجمية، واضطرابات اكتساب الكلام[16]، وقد أطلق بعض الباحثين على اللسانيات التطبيقية اسم (اللسانيات التعليمية) ويعرفها بأنه علم "يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها، وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية"[17]، وفي هذا الجانب تهتم اللسانيات التطبيقية ببناء نظرية عامة لتعليم اللغات، سواء كانت لغة أجنبية أم لغة أم، اعتمادا على مبدأ أن معرفة اللغة وتعليمها لا يتوصل إليه إلا بمعرفة املة دقيقة لجميع ملابساتها المكونة لها، وبعبارة أخرى فإن اللسانيات التعليمية تهتم بركائز العملية التعليمية متمثلة في المعلم والتلميذ والكتاب المدرسي، وذلك بوضع الخطط وتحديد البرامج الكفيلة بتطوير هذه الركائز بما يحقق الأهداف المرجوة من تعليم اللغة بنوعيها: اللغة الأم، واللغة الأجنبية، والتعليمية باعتبارها من فروع اللسانيات التطبيقية تتوسل إلى تحقيق أهدافها بعدد من العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، وهي كذلك تتنوع إلى تعليميات: تعليمية اللغات،

أما عن الكيفية الإجرائية للسانيات التطبيقية التعليمية فإنها تقوم على أساس استثمار نتائج اللسانيات النظرية، وكذلك معطيات انيات الاجتماعية والنفسية وغيرها من المعارف التي سبق ذكرها، وتوظيفها في تحليل قضايا تعليمية اللغة، ويظهر هذا في معالجة المشاكل التطبيقية التي تظهر في الواقع التعليمي اللغوي، وإذا كانت اللسانيات التطبيقية تظهر من خلال العملية التعليمية بعناصرها المعروفة؛ الطالب، والكتاب، والمعلم، فإن جذورها المنهجية تمتد إلى ما قبل ذلك عبر مستويات مختلفة تصب نهايتها النظرية في الفصل المدرسي أو قاعة الدرس، تتلخص هذه المستويات في الآتي:

- المستوى السياسي؛ تتحدد وظيفته في اتخاذ الجهات المسؤولة في الدولة القرار حول اللغة المتعلمة، هل هي اللغة الأم أم لغة أجنبية؟ وما هي الإمكانيات المادية الواجب توفيرها لإنجاح ذلك؟، وهذا المستوى وإن كان لا تعلق له مباشر باللغة إلا أنه يشكل البداية الحقيقية في هذا المجال.
- المستوى الإداري؛ وهو يلي المستوى السابق، ووظيفته تتمثل في تنفيذ قرار المستوى السياسي حول اللغة المستهدفة، ووظيفته وضع الإجراء العملي لتطبيق القرار، ووضع الأهداف المرجوة من تعليمية اللغة، وما هي الفئات المستهدفة من العملية التعليمية، والوعاء الزمني اللازم لتعليم اللغة المستهدفة، وهذا ما يسمى التخطيط اللغوي.
- المستوى التطبيقي؛ وهذا المستوى يمس تعليمية اللغة بشكل مباشر؛ فهو يعنى بالتطبيق العملي والتفعيل الحقيقي لعملية تعليمية اللغة، وبتعبير أوضح هو يعنى بالحجرة الدراسية بعناصرها المتكاملة والمتمثلة في التلميذ والكتاب والأستاذ، وتظهر في هذا المستوى الحاجة على علم اللغة التطبيقي بروافده المعرفية ومناهجه العملية[18]، وفي هذا المجال يعين الباحثون معالجات تعليمية اللغات في اللسانيات التطبيقية في: تصميم المقررات التعليمية، مناهج تعليم اللغات، طرق تعليم اللغات القومية والأجنبية، المهارات اللغوية، الأخطاء اللغوية، الاختبارات اللغوية[19]، وكل هذه المجالات تتطلب دراسات وأبحاث معمقة تنطلق من الواقع التطبيقي لتضع تصورات نظرية تمكن من معالجة مشاكل تعليم اللغات، وتبحث عن حلول لها، وهو ما يؤدى إلى نجاح العملية التعليمية وارتقائها.

اللسانيات التعليمية والمناهج المدرسية:

يحظى الكتاب المدرسي بأهمية بالغة؛ فهو المعلم الصامت في مقابل المعلم المتكلم، وهو رفيق المتعلم داخل الفصل الدراسي وخارجه، ولذلك يراعي في وضع كتب المناهج عددا من الخصائص والمميزات التي يختلف فيها عن الكتب خارج العملية التعليمية.

الكتاب المدرسي:

الكتاب المدرسي هو مجموعة من الأوراق التي تحتوي على معلومات منظمة ومعارف مخصوصة يراد توصيلها للتلاميذ في الصفوف الدراسية بمختلف مستوياتها، ويعد الكتاب المدرسي أحد ركائز العملية التعليمية، فهو المكون الأساسي للمنهج الدراسي، وهو أساسي لكل من المعلم والتلميذ في استقاء المعلومات وزيادة الرصيد المعرفي لكليهما، وتزداد أهمية الكتاب المدرسي في كونه مؤثر في تكوين وتوجيه ذهنية التلميذ، وهذا بدوره ينعكس على العقل الجمعي للمجتمع.

مواصفات الكتاب المدرسي:

يتميز الكتاب المدرس ببعض الخصائص التي تميزه عن الكتب الأخرى نوجزها في الآتي:

-يقدم معلومات خاصة لفئات خاصة بغض النظر عن المستوى التحصيلي للتلاميذ واختلاف استعدادهم الذهني.

-يحدد إطارا عاما للمنهج الدراسي يتفق مع النواحي النفسية والمعرفية للتلاميذ.

-يحدد المعارف من حيث الكم والكيف بما يحقق الأهداف المرجوة من المنهج الدراسي.

مميزات الكتاب المدرسي:

نظرا لما لأهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية فقد أجمع المختصون في مجال التعليمية على مجموعة من المعايير والمواصفات التي تبنى عليها مناهج الكتاب المدرسي، منها:

-أن يستجيب لرغبة المتعلم في التحصيل المعرفي.

-أن يقدم مادة علمية توازي النضج المعرفي والعقلي والنفسي للمتعلم.

-أن تكون المادة العلمية المعروضة واضحة ومفسرة لمفردات المنهج الدراسي.

-يعرض المادة العلمية بشكل منظم ومتوازن بما يكفل فهم المتعلم لها.

-أن يكون الكتاب المدرسي محفزا للمتعلم على طلب المعرفة.

- أن ينمي الذهنية العلمية للمتعلم ويحفزه على التفكير السليم.

-يربط بين المادة العلمية ومتطلبات المجتمع والحياة[20].

التعليمية في كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي:

اللغة العربية هي اللغة الأم لأكثر من أربعمائة مليون عربي ، هذا عدا عن الناطقين بها من الأمم والشعوب الأخرى، وقد حرصت الخطط التعليمية في البلاد العربية على وضع مناهج تعليمية للغة العربية في الصفوف الدراسية الأولى لتناسب المرحلة الطفولية للتلاميذ بما يناسب النمو العقلي والذهني لهم، وإجمالا فإن كتاب اللغة العربية للصفوف الأولى تهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1-معرفة التلاميذ للحروف والأصوات اللغوية نطقا وكتابة، والتمييز بينها.

2-تزويد التلميذ بمهارة القراءة والكتابة ليتمكن من استخدامهما في تلقى المعارف المختلفة.

3- تدريب التلاميذ على معرفة الأشياء وتسميتها بلغة سليمة.

4-تمرين التلاميذ على فهم اللغة الفصحى واستعمالها في التعبير الشفهي والكتابي.

5-اكساب التلاميذ مهارة الربط العلائقي بن الأشياء.

6-تحفيز التلاميذ على استخدام حواسهم عن طرق الرسم والتلوين[21].

هذه في العموم أهم أهداف تعليم اللغة العربية في الصفوف الأولى من مراحل التعلم الأساسي، وهي أهداف تتماشى مع المرحل العمرية الأولى حيث يتعلم التلميذ في هذه السن مبادئ العلوم، ولا يخرج كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي عن هذه الأهداف العامة، وسنحاول إلقاء الضوء على ها الكتاب من وجهة نظر لسانية تطبيقية.

أولا: وصف كتاب اللغة العربية للصف الأول الابتدائي:

كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي من إعداد لجنة مكلفة من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية التابع لوزارة التعليم في ليبيا طبع سنة 2020 م، ويبلغ عدد صفحاته مائتي ورقة (200) من الحجم الكبير نسبيا، تحتوي الأوراق الأولى على صفحة نموج للمعلومات الخصية للتلميذ: الاسم، المدرسة، الفصل، العام الدراسي، تليها صفحة بها آية من القرآن الكريم، تلتها صفحة كتب فيها مقدمة الكتاب، ثم صفحتان حوت الفهرس الموضوعي لمحتويات الكتاب.

كان لك هو الوصف الخارجي للكتاب، والي يعنينا بالدرجة الأولى هو الدراسة التحليلية الفنية لمحتويات الكتاب، وتقييم لك من ناحية تعليمية اللغة، ووفقا لمعطيات اللسانيات التطبيقية، ولتحقيق ها الهدف نحتاج إلى إجراء قراءة وعرض لمحتويات الكتاب بدء من المدمة وانتهاء بآخر موضوعات الكتاب.

ثانيا: قراءة في محتويات كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي:

أ- قراءة في المقدمة:

احتوت مقدمة الكتاب على بيان أمرين اثنين: أهداف الكتاب، والمنهجية المتبعة في التأليف، وسنعرض لكلا الأمرين كلا على حدة:

أولا: أهداف الكتاب:

ذكر المؤلفون مجموعة من الأهداف المرجوة من تأليف الكتاب هي:

-تنمية القدرة على الانتباه، والاستجابة للإرشادات.

-تعرف الأشياء المتماثلة، والأشياء المختلفة.

-تنمية مهارات الاستماع، والنطق، والقراءة، والكتابة.

-مساعدة التلميذ على اتخاذ الوضعية الصحيحة للكتابة، وتدريبه على إمساك القلم.

-تدريب التلميذ على رسم الخطوط بأنواعها، والتزام السطر، مع مراعاة الترتيب والنظافة في الكتابة.

-تنمية مهارة التعبير لدى التلميذ.

-تنمية القدرة على الغهم والتحصيل.

-التأسيس المبدئي للانتماء الوطني.

واملنا كبير في زملائنا المعلمين والمعلمات في إثراء هذه المادة العلمية وتقديمها بالكل المناسب"[22].

تلك كانت الأهداف التي نصت عليها مقدمة الكتاب، وهي أهداف تتطابق مع الأهداف التي سبق ذكرها في سياق الحديث عن أهداف تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي، ويلاحظ أن مجمل الأهداف ترمي إلى بناء تأسيسي لقدرات التلميذ في التعامل مع باللغة نصا وكتابة، بحيث يمتلك التلميذ مهارة استعمال اللغة في المواقف الحياتية المختلفة، إصافة إلى بناء الهنية التفكيرية للتلميذ من جهة تحفيزه على التفكير والربط بين المشاهد والمقروء، وامر آخر ربما يكون خارجا عن اللغة لكنه يرتبط بها من جهة تكامل العملية التعليمية، وأعني به بع السلوكيات المنظمة للعملية التعليمية، كتعليم طريقة الجلوس الصحيح، وكيفية إمساك القلم، والترتيب والنظافة، وهذه الامور تظهر فيها معطيات اللسانيات التطبيقية من جهة الاستفادة من مجالات معرفية غير لغوية - كعلم النفس وعلم الاجتماع، بل والعلوم المتعلقة بالصحة .

ثانيا: منهجية التأليف:

يتطلب تحقيق الأهداف اتباع خطوات محددة، وتبني منهجية معينة، وقد حدد مؤلفو الكتاب مجموعة من النقاط المنهجية المتبعة في تصنيف ووضع المادة العلمية في الكتاب، وتمثلت هذه المنهجية في الآتي:

"-اعتماد الترتيب الألف بائي للحروف الهجائية بدلا عن الترتيب الصوتي.

-الجمع ين الطريقتين (الكلية والجزئية) في عرض الدروس.

-دمج كراسة النشاط في كتاب التلميذ، وتيسير المحتوى بما يناسب الفئة والوعاء الزمني.

- التدرج بالتلميذ في اكتساب المهارات واستيعاب المفاهيم.

-التأكيد على التقطيع الصوتي للكلمات مع الاقتصار على الكلمات ذات العلاقة بالحرف محل الدراسة.

-إبراز الفروق بين الحروف المتشابهة نطقا وكتابة مثل: (س، ص- د، ض) (د، ذ- ر، ز).

-تغيير بعض الصور والرسومات بما يعبر عن البيئة المحيطة بالتلميذ"[23].

يلاحظ على المنهجية التي اتبعها مؤلفو الكتاب التزامها بالمعايير الخاصة بمناهج تعليمية اللغة، وقد سبق الإشارة إليها، وتبنوا منهجا محددا يكفل تحقيق الأهداف المرجوة من هذا المنهج أو الكتاب الدراسي:

-ففي النقطة الأولى نرى اختيار المؤلفين لأسهل الطرق في حفظ الحروف، وهي طريقة الترتيب الألف بائي، وهذه الطريقة تتميز بجمع الحروف المتشابهة في الصورة في سياق واحد، وهو ما يمكن التلميذ من إد راك الفروق بينها، وهذه خاصية لا تتوفر في الترتيب الصوتي للحروف.

-تنوع طريقة عرض المعلومة بين العرض الجزئي والعرض الكلي، وهو ما يناسب اختلاف القدرات الذهنية للتلاميذ، وتشير الدراسات المتعلقة بتعليمية اللغة إلى فعالية هذا التنوع في إيصال المعرفة لجميع تلاميذ الفصل الدراسي، يقول الدكتور حسنى عن ضرورة مراعاة الفروق الفردية عند وضع المناهج المدر سية: "وهذه لفروق تقتضي - في تصميم المناهج والطرق – أن يكون هناك تنوع وتعدد لا نهاية له في كل لون من ألوان النشاط التعليمي ليفي بحق الفروق الفردية.....وبذلك تكون ديمقراطية التعليم أن ينال كل متعلم كما ووقتا وكيفا تعليما يناسب طبيعته ويحقق أهدافه، ويفي حاجاته دون مساس، بل في تكامل مع أهداف المجتمع وحاجاته" [24].

-يقتضي التخطيط الناجح للعملية التعليمية ان يوضع لها وعاء زمني محدد، بحيث يتناسب محتوى المادة العلمية مع الفترة الزمنية وق راعى، مؤلفو كتاب اللغة العربية هذا الأمر عند وضعهم لها المنهج، إضافة إلى مراعاتهم للفئة العمرية المستهدفة من المنهج، وهذا الأمر يكتسي أهمية كبيرة في نجاح العملية التعليمية [25].

-من عوامل نجاح العملية التعليمية الاعتناء بطرق عر المعلومات والمعارف، وفي هذا الصدد انتهج مؤلفو كتاب اللغة العربية جزئي على منهجا مبسطا يمكن التلميذ من فهم واستيعاب المعرفة المقدمة إليه، وهذا المنهج يقوم على أساس التدرج في إعطاء المعلومات من الجزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المعقد، وهذا ما يتفق مع معطيات اللسانيات التطبيقية التي تؤكد على أهمة التدرج في إعطاء المعلومة[26].

-تهدف الكتاب المنهج إلى اكساب التلميذ معلومات في مجال محدد، وحيث أن كتاب اللغة العربية معد لتلاميذ المرحلة الابتدائية في سلم التعليم فقد حرص المؤلفون على تنويع طرق تعليم مفردات اللغة العربية للتلاميذ بما يكفل اتقانهم لمهارتي النطق والكتابة، من هذه الطرق طريقة التقطيع الصوتي للكلمات، وكذلك استعمال الرسوم والصور التوضيحية وغير لك مما سيأتي الكلام عليه في الفقرة الخاصة بتحليل المحتوى.

ب-قراءة في المادة العلمية لكتاب اللغة العربية:

تهدف هذه الفقرة إلى وصف محتوى كتاب اللغة العربية المقرر على السنة الأولى من التعليم الأساسي، ونطمح بذلك لى التعرف على طبيعة ونوعية الدروس التي يحتوي عليها الكتاب، وكلك التعرف على وسائل تقديم المعلومة ، وتنظيم الموضوعات بالكتاب، كذلك تمكننا الدراسة الوصفية للكتاب من تحديد ومعرفة الأطر العملية للسانيات التطبيقية و مدى الالتزام بتطبيقها في ها الكتاب، وكذلك معرفة مدى مراعاة المحتوى لمتطلبات المرحلة التي يدرس فيها، وسنعرض محتوى الكتاب من خلال ثلاثة مستويات تمثل تمظهرات اللسانيات التطبيقية في جانب تعليمية اللغة، هه المستويات هي: المستوى المعرفي، والمستوى النفسي، والمستوى الاجتماعي.

أولا: المستوى المعرفي:

يتناول هذا المستوى وصف المحتوى العلمي والمعرفي لكتاب اللغة العربية موضوع الدراسة، وفي ها المجال فقد احتوى الكتاب على ثلاثة وعشرين درسا لتعليم اللغة العربية، منها ستة دروس تمثل مراجعات وتمرينات للتلاميذ.

يحتوي الكتاب على ثلاثة وعشرين درسا لتعليم اللغة العربية، منها ستة دروس خصصت كمراجعة لما يتم دراسته، والمادة العلمية للكتاب تدور حول تعليم الحروف العربية بحيث ينمكن التلميذ من معرفتها نطقا وكتابة، كما يحتوي الكتاب على بعض النصوص الشعرية تهدف إلى زيادة حصيلة التلاميذ من المفردات عن طريق حفظها.

بدأ الكتاب بمجموعة من الدروس تحت مسمى (التهيئة)، وهي عبارة

عن دروس تهدف غلى تنمية الجانب العضوي الحركي للتلميذ وتهيئته لتقلي المعرفة، وظهرت هذه التهيئة في رسومات مخططة يقوم التلميذ بتتبع هذه الخطوط لإكمال الرسم وتوضيح الصورة، ولعل الغرض من فهذه الدروس المسماة بـ(التهيئة) هو تمرين التلميذ على إمساك القلم واكتسابه لمهارة التحكم في القلم عند الكتابة، وهذا أمر في غاية الأهمية، إضافة إلى ذلك نجد ان مؤلفي الكتاب وضعوا في اعتبارهم ما نسميه بـ(التحفيز الذهني) للتلميذ، وذلك عن طريق تخصيص رسومات يُطلب من التلميذ إما إكمال الناقص فيها، وإما أدراك العلاقات بين مجموعة من الرسومات، وقد شغلت دروس التهيئة أحد عشر صفحة من صفحات الكتاب قبل أن تبدأ الدروس العملية لتعليم الحروف.

بعد صفحات التهيئة تبدأ الدروس المخصصة لتعليم الحروف العربية، بدء بحرف الألف وانتهاء بحرف الياء، وفي الصفحة الأولى نجد عرضا كتابيا لجميع الحروف الثمانية والعشرين، مرتبة ترتيبا ألف بائي، مكتوبة بالألوان لزيادة جذب نظر واهتمام التلميذ بهذه الحروف، وقد وزعت دروس تعليم الحروف إلى سبعة عشر درسا، حيث دمجت بعض الحروف مع بعض، وقد سار مؤلفو الكتاب على منهجية موحدة في جميع الدروس على النحو التالي:

- عرض الحرف مكتوبا بخط عريض واضح، ورسمت عليه أسهم صغيرة لتحديد اتجاهات سير القلم عند كتابة الحرف بهدف تعليم التلميذ كيفية رسم الحرف.
- جعل المؤلفون فقرة تحت مسمى (استمع واردد)، حيث يسمع التلميذ كيفية نطق الحرف من معلمه ثم يقوم بعد ذلك بترديده، وفي هذه الفقرة يكتب الحرف المعني ضمن كلمات مقرونة بصورتها.
- تعليم التلميذ النطق الصحيح للحرف، فيعرض الحرف مقترنا بالحركات الأربعة (الكسرة والضمة والفتحة والسكون)، ويطلب من التلميذ نطق وترديد الحرف مع حركته.
- تلي مرحلة تعلم نطق الحرف مرحلة تعلم كتابة الحرف، حيث يمرن التلميذ على كيفية رسم الحرف باتباع خطوتين: (الأولى) كتابة الحرف أعلى صورة نقط يقوم التلميذ بتوصيلها باستخدام القلم، ويكرر هذا لأكثر من مرة قبل ن ينتقل إلى المرحلة (الثانية) حيث يكتب التلميذ الحرف ابتداء دون تنقيط
- زيادة في تعويد التلميذ على نطق الحرف وكتابته خصص المؤلفون فقرة تحت مسمى (التفكيك)، فيقوم التلميذ بتعلم كيفية تفكيك الكلمة إلى حروف مقطعة، ويردها إلى مكوناتها.
- خصص مؤلفو الكتاب فقرة بعنوان (أعبر شفهيا) ، فيطلب المعلم من التلميذ التعبير الكلامي عن بعض المواضيع المختارة بعناية بحيث تكون كلماتها سهلة ومألوفة للتلميذ، وهي كلمات سبق إعطائها للتلميذ، وتهدف هذه الفقرة إلى إكساب التلميذ مهارة الحديث والتعبير الشفهي مع اكتسابه التعبير الكتابي.
- في الدروس المخصصة للمراجعة (وعددها ستة دروس) هدف المؤلفون إلى التحفيز الذهني للتلميذ من خلال كتابة الحرف بمختلف الصور التي يرسم بها سواء في صورته الإفرادية أو مع اقترانه بالحركات، وسواء كتب في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، ويطلب من التلميذ معرفة وتمييز ذلك الحرف باستخدام طرق متنوعة؛ كالتوصيل الخطي، أو وع دائرة حول الحرف، أو بترقيمه، او بإكمال الحرف الناقص.
- حرص المؤلفون على زيادة الحصيلة اللغوية من المفردات للتلاميذ عن طريق دخال بعض الأناشيد ذات المفردات التي يسهل على التلميذ حفظها في هذه السن العمرية المبكرة.
- مراعاة، جانب الفروق الفردية بين التلاميذ ويظهر هذا من خلال تنوع عرض المادة العلمية بطرق مختلفة وأساليب متنوعة.

وفي الخلاصة فقد انتهج مؤلفو كتاب اللغة العربية منهجا موحدا في عرض المادة العلمية للكتاب، وفق خطة تتدرج بالتلميذ في تلقي المعلومة بثلاث مراحل: فهي تبدأ بتعليم النطق باعتباره المرحلة الأسهل، ثم تأتي مرحلة الكتابة كمرحلة ثانية، لتثلث بمرحلة التعبير الشفاهي.

ثانيا: المستوى النفسي الوجداني:

سبقت الإشارة فيما سبق إلى أن مما يميز اللسانيات التطبيقية هو استخدامها لمعطيات معارف مختلفة لتحقق أهدافها التعليمية، ويظهر ها جليا في استفادتها من معطيات علم النفس، حيث تراعى عند وضع وتأليف كتب تعليمية اللغة الأسس النفسية للمتعلمين، بحيث يستجيب الكتاب المنهج لحاجات التلاميذ النفسية، وقد حرص مؤلفو الكتاب على مراعاة هذا الجانب من خلال وتخصيص الفقرة المسماة بـ(التهيئة)، حيث تساعد هه الفقرة التلميذ على الاستعداد الذهني والنفسين وقد اتسمت هذه الفقرة بالبساطة المقرونة باللعب اللغوي.

ويدخل في هذا الجانب أيضا ما انتهجه المؤلفون من إكثار الرسومات التوضيحية واستخدام الألوان التي ينجذب لها الطفل في هذه المرحلة الدراسية الابتدائية، وهي تزيل عنه الملل وتحفزه على التفاعل مع معلومات الكتاب، كذلك تنوع طرق عرض محتويات الكتاب ما بين أحرف وكلمات وتعابير وأناشيد؛ كل لك يجدد النشاط ويدفع السآمة عن التلميذ.

ثالثا: المستوى الاجتماعي:

ونعني به كل ما يحيط بالتلميذ خارج دائرة الفصل الدراسي، وبتعبير آخر يقصد به البيئة المحيطة بالعملية التعليمية، ولتحقيق اكبر قدر من مراعاة هذا الجانب فقد حرص مؤلفو كتاب اللغة العر بية على ربط المنهج المقرر ببيئة التلميذ، نلحظ هذا في اختيار الكلمات والتعابير المستخدمة في بيئتنا الليبية، بحيث تتماشى مع الدين والعادات السائدة في المجتمع، وبما أن التلميذ تعرف على هذه الأمور في حياته خارج مدرسية؛ فإن إمكانية تجاوبه مع مفردات المنهج الدراسي ستكون كبيرة ومحققة لأهدافها.

الخاتمة:

-اللسانيات التطبيقية علم تلتقي فيه مجموعة مختلفة من العلوم والمعارف التي لها إسهام ما له علاقة بمباحث اللغة.

-تعليمية اللغة تتداخل فيها مجالات معرفية غير اللسانيات كعلم الاجتماع وعلم النفس.

-يعتبر الكتاب المدرسي من الركائز الأساسية في العملية التعليمية.

-كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي في دولة ليبيا تمثل فيه الكثير من جوانب تعليمية اللغة.

-تمثلت اللسانيات التطبيقية في كتاب اللغة العربية عبر الالتزام بمجموعة من المعايير المعرفية والاجتماعية والنفسية.

هوامش البحث:

[1] -عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص18.

[2] - يتظر صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص9وما بعدها؛ عيده الراجحي، علم اللغة التطبيقي ص8.

[3] - ينظر بصيصل عفاف، اللسانيات التطبيقية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، ص9 ومابعدها.

[4] - ينظر صالح ناصر الشويرخ، قضايا أساسية في اللسانيات التطبيقية، ص13

[5] - ينظر معجم اللسانيات الحديثة، ص8.

[6] - مازن الوعر، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص74.

[7] -حسن حسين محمد، اللسانيات التطبيقية، ص290.

[8] - ناصر الشويرخ، قضايا أساسية في اللسانيات التطبيقية، ص15.

[9] - حسن حسين محمد، اللسانيات التطبيقية، ص292، وينظر ناصر الشويرخ، قضايا أساسية في اللسانيات التطبيقية، ص19.

[10] - ينظر حسن حسين، اللسانيات التطبيقية، ص293

[11] - ينظر حسن حسين محمد، اللسانيات التطبيقية، ص290؛ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص17وما بعدها؛ جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، ص25 1.

[12] - حسن حسين، اللسانيات التطبيقية، ص294.

[13] -عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص30.

[14] - لمزيد من التفصيل ينظر: جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، ص127؛ بصيصل عفاف، اللسانيات التطبيقية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، ص14

[15] - ينظر ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص20ومابعدها.

[16] -ينظر ناصر الشويرخ، قضايا أساسية في اللسانيات التطبيقية، ص19 وما بعدها.

[17] -. حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم،ص12.

[18] - ينظر عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص13 .

[19] - ينظر جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية، ص131وما بعدها.

[20] - ينظر عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص61 وما بعدها.

[21]- ينظر زكرياء إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، ص53.

[22] - كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي، ص6.

[23] -كتاب اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي، ص6.

[24] - حسني عد الباري الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص20.

[25]- ينظر عبده الرجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص63.

[26] - ينظر حسني عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدرس اللغة العربية، ص2.

-بصيصل عفاف، اللسانيات التطبيقية وأثرها في تعليمية اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق، كلية الآداب، 205.

مراجع البحث:

-حسن حسين محمد، في اللسانيات التطبيقية نحو مقاربة معرفية لتعليم اللغات وتعلمها، مجلة جامعة الزيتونة الأردنية، مجلد (3)ن 2022.

-حسن عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الأسكندرية للكتاب، 2000.

-حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعجم، دار النهضة العربية، القاهرة، 998.

-جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، عدد (29) لسنة 207.

-زكرياء إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، السويس، 999ز

-سامي عياد، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة ناشرون، لبنان، 997.

- ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، منشورات مر كز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، 2017.

-عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2000.

-اللغة العربية للصف الأول من التعليم الأساسي، وزارة التعليم الليبية، 2020.

-مازن الوعر، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار طلاس، دمشق، 1989.